في اليمن وفد وصلها بصحبة الملك المسعود[1] . ثم انفصلت الوزارة عن القضاء في اوائل القرن السابع بعد نكبة القضاة بني العمراني الشهيرة في كتب التاريخ اليمني وهي حادثة تذكرنا بتلك التي وقعت للبرامكه في عهد الرشيد وسببها أن الوزير حسان بن أسعد العمراني اتهم بدس السم للملك المؤيد بواسطة أحدعبيده فأمر المؤيد بسجنه مع أفراد جماعته من بني العمراني بعد أن طالبهم بحساب أموال اليتامى وغلل الموقوفات خلال نظرهم في القضاء ولما لم يجيبوه بشيء أمر بهم الى عدن وبنى لهم سجنا على باب دار الولاية . وكان القاضي حسان قد صودر بتعز مصادرة شديدة وضرب ضربا مبرحاهووابن أخيهعمران بنعبد الله ابن أسعد حتى شفعت فيهم بنت أسد الدين زوجة المؤيد فاقاموا بتعز أياما ثم سكنواسهفنة بعد أن رهن عبد الله بن أسعد ابنه عمران ورهن حسان بن أسعد ابنه محمد وبعد وفاة بنت أسد الدين قام المؤيد المجاهد بمصادرتهم مرة أخرى وقبض عليهم وهم في سهفنه وانزلوا الى عدن فطرحوا في سجن ضيق قد أحدثه لأجلهم ليس فيه نفس أبدا فأقاموا فيه ثلاثسنين وأربعة أشهر توفي خلالها القاضي حسان بن أسعد العمراني سنة ٧٠٨ هـ حتى قدمت أخت المؤيد من ظفار وشفعت لهم عنده فأمر باطلاقهم من السجن على أن لايخرجوا من عدن[2] . فهذا خبر مصادرة القضاة لبني العمراني ذكرناه لصلته بموضوع الوزارة الذي نتحدث عنه هنا .

والوزارة منصب هام في الدولة الرسولية له تقاليده الخاصة كرفع الدولة وعقد الطيلسان وركوب البغلة ذات الزنار[3] الى غير ذلك . ولا يكون توليها إلا بمنشور رسمي يقرى في (دار الضيف) أحد الدوائر الرسمية للدولة وهذا يدل

---

(١) تاريخ ثغر عدن ص ٧٧

(٢) أنظر تفاصيل نكبة القضاة بني العمراني في السلوك ص ٤٤٢ وبهجة الزمن ص ١٠٤ .

(٣) العقود الؤلؤية ج ٢ ص ٤٢٥ .